(74) ضيف (د. شوقي): الفن ومذاهبه في النثر العربي ص249.
(75) خفاجي، مرجع سابق ص11.
(76) نفسه ص100.
(77) الثعالبي: يتيمة الدهر ج3 ص254 وخفاجي مرجع سابق ص101.
(78) خفاجي نفسه 101.
(79) نفسه ص 102.
(80) نفسه ص103.
(81) نفسه ص104.
(82) هلال (د. محمد غنيمي) مرجع سابق الأدب المقارن 225، 226، 244.
(83) الزهيري: الأدب في ظل بني بويه طبع مصر 1949م ص234.
(84) ياغي (د. عبد الرحمن): رأي في المقامات، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان 1985م، ص 35-36.
(85) الحريري كتاب مقامات الحريري، نشر الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي، طبع القاهرة 1317هـ، ص4
(86) ضيف (د. شوقي): المقامة ص 32، ود. بديع محمد جمعة: دراسات في الأدب المقارن، ص227-228.
(87) الشكعة (د.مصطفى): بديع الزمان رائد القصة العربية ص302، 304.
(88) خفاجي (د.محمد عبد المنعم): أبو دلف الخزرجي عبقري من ينبع، ص 94.

من المصطلحات البلاغية في كتاب الكامل للمبرد (ت285هـ)* *

د . ناصر توفيق الجباعي

يظهر من النظر في كتاب الكامل أنَّ مؤلفه قد أودعه كثيراً من القضايا الأدبية المتعلق بالشعر العربي، مما انتهى إلى زمانه من جهود سابقيه من علماء هذه الأمة، من مصنفات أو مجالس أدبية، منها ما دوّن في دفاتر أو نقل عبر الرّواية المتواترة،ولم تكن الدراسات البلاغة مستقلة عن الدراسات الأدبية واللغوية أو الدراسات المتعلقة بعلوم الدين آنذاك، وكانت من أهم دوافع البحث البلاغي عند العرب، وليست أوّلية التأليف في علوم البلاغة العربية بعيدة عهد عن زمن المبرد، إذ تبدأ مع رحلة أبي عبيدة معمر بن المثنى(ت211هـ) إلى دار الخلافة في بغداد وكانت تلك الرحلة سبباً في وضع مصنفه المجاز في القرآن[1]، ولم تكن البلاغة بعلومها الثلاثة البيان والمعاني والبديع منفصلة عن النقد الأدبي في حينها

وقد أسهم المبرد في الحديث على جانب منها، وتظهر عنايته بتناول الشبيه وقد خصّه بباب طويل قال في أوّله:

«وهذا باب طريف نصل به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه، وهو بعض ما مرَّ للعرب من التشبيه المصيب والمحدثين من بعدهم»[2] فقد فصّل المبرد القول في التشبيه، وأدرج أمثلة من شعر القدماء والمحدثين، ونجده يقول: «والتشبيه جار كثيرٌ في الكلام، أعني في كلام العرب، حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يبعد»[3].فهو يذكر كثرة استخدام العرب للتشبيه في كلامهم شعراً أو ثراً، ومن المصطلحات البلاغية التي وردت في كتاب الكامل:

فصاحة الكلام:

تحدث المبرد على فصاحة الكلام وحسن الخروج قال:

«مما يستحسن لفظه ويستغرب معناه، ويحمد اختصاره قول أعرابي من بني كلاب[4]:

مَن يَكُ لم يَعْرَضْ فَإنّي ونَاقتي بحجرٍ إلى أَهل الحِمَى غَرضَان

حِنُّ فتُبدي ما بها من صَبَابةٍ أُخْفِي الذي لولا الأسى لَقَضانِي

يريد: لقضى علي، فأخرجه لفصاحة وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج»[5]

وصف الشاعر شدّة وجده إلى الدّيار أو المعشوقة، وقرن حنينه بحنين الناقة التي لا تستطيع التجلدوكثيراً ما قرن العرب حنينهم بحنينها وأحيانا يشبهون حنينهم بحنين الشارف من الإبل، فإذا رجعت أهاجت قلب المفارق، كما يهيجهم لمع البرق ونوح الحمائم وهبوب الريح من جهة أرض الحبيب، وإن كانت الإبل تستطيع أن تظهر وجدها، فإنَّ الشاعر يخفي وجده متأسياً بغيره صابراً، ولولا ذلك الصبر لقضى عليه وجده، ولفصاحة هذا الشاعر وصدق عاطفته صاغ مشاعره بهذين البيتين فجاءت سلسة سهلة خالية من التعقيد والتكلف، وأوردهما ابن داود الأصفهاني[6] في باب حنين البعير المفارق

وأورد الشمشاطي[7] قول المبرد في الكامل، وقد أورد ابن منقذ البيتين [8] في باب التسهيم.

التعقيد اللفظي:

قال المبرد في شرح قول الفرزدق[9]:

وما مثله في النّاس إلا مُمَلَّكاً أبو أُمِّهِ حيٌّ بُوه يُقَارِبُه

«ومن أقبح الضرورة، وأهجن الألفاظ، وأبعد المعاني قوله:- البيت- مدح بهذا الشعر إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام... وهو خال هشام بن عبد الملك، فقال:

وما مثله في الناس إلا مملكاً

يعني بالمملك هشاماً، أبو أم ذلك المملك أبو هذا الممدوح، ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحاً، وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه أن يقول: وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أم هذا المملك أبو هذا الممدوح، فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد، وهجنه بما أوقع فيه من التقديم

والتأخير »[10]لقد قدم الفرزدق وآخر في نظم هذا البيت حتَّى أدرجه العسكري مثالاً على المعاضلة في الكلام[11].

وذكر ابن رشيق قول علي بن عيسى الرماني: «أسباب الإشكال ثلاثة: التغيير عن الأغلب كالتقديم والتأخير وما أشبهه، وسلوك الطريق الأبعد، وإيقاع المشترك، وكل ذلك اجتمع في بيت الفرزدق»[12]

وذكر البيت مبيناً مآخذه الثلاثة. وكذلك أدرجه ابن أبي الإصبع [13] ناقلاً كلام الرماني السابق.

والفرزدق من فحول الشعراء وله كثير من الأبيات السائرة، ولكنَّ هذا البيت بما اعتراه من مآخذ لكأنَّه لم ينظمه شاعر واحد.

التكلف:

ذكر المبرد التكلف في حديثة على الكلام الواضح قال:

«ومما يفضل لتخلصه من التكلف، وسلامته من التزيد، وبعده من الاستعانة قول أبي حية النميري[14]:

رَمتني وسترُ اللهِ بيني وبينَها عَشيّةَ آرام الكِنَاس رَميمُ

ألا رُبَّ يومٍ لو رمتني رميتُها لكنَّ عهدي بالنِّضال قَديمُ

يقول: رمتني بطرفها، وأصابتني بمحاسنها، ولو كنت شاباً لرميت كما رميت، وفتنت كما فتنت، ولكن قد تطاول عهدي بالشباب، فهذا كلام واضح»[15].

يرى المبرد أنَّ التكلف يؤدي بالشاعر إمّا إلى غموض في المعنى أو تزيد في الكلام أو استعانة عليه بفضول كلام أو ألفاظ وكلّ ذلك يؤدي إلى تعقيدٍ يُبعده عن الوضوح والبيان.

الاستعانة في الكلام:

وقد أوضح المبرد المقصود من الاستعانة في الكلام بقوله: «وأمّا ما ذكرناه من الاستعانة، فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع إليه؛ ليصححَ به نظماً أو وزناً إن كان في شعر، وليتذكر به ما بعده إن كان في كلام منثور»[16].

وهي أنْ يدخل الشاعر زيادة على القول الذي هو آخذ به ليبينه أو يشرحه أو يقيم وزن نظمه.

الاختصار والإطناب:

قال أبو العباس: «من كلام العرب الاختصار المفهم، والإطناب المُفَخَّم، وقد يقع الإيماء إلى الشيء فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه، كما قيل: لمحة دالة..فمن ألفاظ العرب البينة القريبة المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف قول الحطيئة[17]:

وذاك فتىً إن تأتهِ في صنيعةٍ ... ى ماله لا تأتِهِ بشفيعِ »[18]

ذكر المبرد الاختصار وجعل من ميزاته أن يكون مفهماً غير مخل بالمعنى قال: «وقيل: خيرُ الكلام ما أغنى اختصاره عن إكثاره»[19] وقرنه بالإطناب المفخم. وجعل خير الكلام ما أغنى اختصاره عن الإطناب فيه، ولو ورد الاختصار لمحاً أو إشارة تغني عن الإكثار كما قال الحطيئة في نعت ممدوحه.

أسلوب الاختصاص:

ذكر المبرد أسلوب الاختصاص في شرح قول الشاعر:

«إنّا بني نَهشلٍ لا ندعي لأبٍ ... عنه، ولا هو بالأبناءِ يَشرينا

نْ تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرمةٍ ... تَلقَ السَّوابقَ منَّا والمُصَلينا

ومن قال: إنّا بنو نهشل ، فقد خبّرك، وجعل: بنو خبر إنَّ، ومن قال: بني ، إنّما جعل الخبر:

ن تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرمةٍ ... تَلقَ السَّوابقَ منَّا والمُصَلينا

ونصب بني على فعل مضمر للاختصاص، وهذا أمدح»[20]

أبان المبرد أنَّ رواية النصب، هي على تقدير فعل مضمر[21] أي أخصّ بني نهشل.

الالتفات:

ذكر المبرد الالتفات بقوله:«والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد، ومخاطبة الشاهد إلى مخاطبة الغائب»[22]، وأدرج في أمثلته قول عنترة بن شدّاد[23]:

«طَحَتْ مزارَ العَاشِقِينَ فَأصبحَتْ عَسِراً عليَّ طلابُكِ ابنةَ مَخرِمِ

وقال جرير[24]:

ما للمنازل لا تجيبُ حزينا سممنَ قَدُمَ المدى فَبلِينا

وترى العَواذلَ يبتدرْنَ مَلامَتِي وإذا أردنَ سوى هواكِ عُصينا

قال أولاً لرجل، ثم قال:سوى هواك»[25]. فقد كان عنترة يتحدث عن رحيل معشوقته وبعدِها؛ ثم التفت إلى خطابها، وكذلك نجد الأمر عند جرير إذ ترك خطاب الرجل وتوجه بالخطاب إلى هذه المرأة معبراً عن ذاته.

أضرب التشبيه:

قال أبو العباس: «والعرب تشبه على أربعة أضرب: فتشبيه مفرط، وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه: وهو أخشن الكلام» [26].

ذكر المبرد أنَّ أضرب التشبيه أربعة وقد أفاض في أمثلة هذه الأَضرب ونعتها نعوتاً مختلفة في مواضعها من كتابه هذا كما سيظهر تناولها.

وجه الشبه:

«واعلم أن للتشبيه حداً؛ لأنَّ الأشياء تشابه من وجوه، وتباين من وجوه فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر، فإنما يراد به الضياء والرونق، ولا يراد به العظم والإحراق...والعرب تشبه النساء ببيض النعام، تريد نقاءه ورقة لونه، قال الرَّاعي[27]:

كأنَّ بيضَ نَعَامٍ في مَلاحِفَهَا ا اجتَلاهُنَّ قَيْظٌ ليلُهُ وَمْدُ»[28]

تحدث المبرد عن العلاقة بين طرفي التشبيه، المشبه والمشبه به، والغاية منه، وهذا ما يعرف بوجه الشبه.

الغلو أو المبالغة:

ذكر المبرد الغلو أو المبالغة في التشبيه وأورد له أمثلة وتسميات قال: «ومن التشبيه المتجاوز المفرط، قول الخنساء[29]:

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فجعلت المهتدي يأتم به، وجعلته كنار في رأس علم »[30] بالغت الخنساء وأفرطت في تشبيه أخيها في هذا البيت.

وقال المبرد: «ومن إفراط التشبيه قول أبي خراش الهذلي يصف سرعة ابنه في العدو[31]:

كأنهم يَسعون في إثر طائرٍ خفيفُ المشاش عظمُهُ غير ذي
يُبادرُ جنحَ الليل فهو مُهَابِدٌ يَحُثُّ الجناحَ بالتَّبَسَّطِ والقَبْض»[32]

وصف أبو خراش سرعة ولده في العدو وقد نجا من طالبيه، فكأنَّه طائر كاد يدركه الليل، فهو يبحث عن مأمن يبيت فيه، وقال الخالديان: «لا نعرف للعرب في معنى هذه الأبيات أجود منها»[33].

ومما ذكراه في بيان جودة هذا التشبيه: «فقال: كأنَّهم يشَبّثون بطائر البيتين لا نعرف في السرعة مثل هذا لأنه شبَّهه في الخفَّة بطائر، فقال: خفيف المشاش ليكون أسرع له، ثمَّ قال: عظمه غير ذي نحض أي ليس على عظمه لحم، ثمَّ ذكر أنَّه يبادر بحثّ جناحه في البسط والقبض قرب الليل، فما نحسب أحداً ذكر في الكلام المنظوم والمنثور لَحداً بالسرعة ولا وصفه بذلك إلاَّ دون هذه الصفة»[34] فقد هيأ الشاعر لولد من الأسباب ما جعله يشبه الطائر في سرعته وخفته.

وقال أوس بن حجر[35]:

«كأن ريقتَها بعد الكرى اغتبقتْ من ماءِ أدكنَ في الحانوتِ نضاحِ
أو من معتقةٍ ورهاءَ نشوتُها أو من أنابيبِ رمانٍ تفاحِ »[36]

شبه الشاعر ريق هذه المرأة بعد الكرى بالخمر وذكر الغبوق لأنَّه أقرب من نومها، وهذا التشبيه من التشبيهات المختارة في وصف الريق والثغر[37] عند العرب.

«ومن تشبيههم المتجاوز الجيد النظم ما قد ذكرناه، وهو قول أبي الطمحان القيني[38]:

ضاءتْ لهم أَحسلُهم ووجوهُهُمُ دُجَى ليل حتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثَاقِبُه»[39]

ويظهر في الأمثلة السالفة أنَّ المبرد ذكر الغلو أو المبالغة في التشبيه وأسماها التشبيه المتجاوز ونعته بالمفرط وبالتشبيه المتجاوز الجيد، وهذا النعت نجده عند أبي هلال العسكري من بعده[40].

وقد ذُكرت بعض هذه الأمثلة في الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها[41] أو كانت من أبيات المديح المقدّمة عند العرب[42].

حلو التشبيه وقريبه:

«قال أبو العباس: ومن حلو التشبيه وقريبه، وصريح الكلام وبلغيه قول ذي الرُّمَّة[43]:

ورَمْلٍ كأوراكِ العَذارى قطعتُهُ وقد بَلَّلَتْهُ المظلِماتُ الحنادِسُ

الحندس: اشتداد الظلمة، وهو توكيد لها، يقال: ليل حندس، وليل أليل، كما يقال: ليل مظلم.

وقال الشماخ في صفة الفرس[44]:

مُفجٌّ الحَوَامي عن نُسورٍ كأنها نوى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

قوله: مفج الحوامي يريد مفرق الحوامي، فالحوامي: نواحي الحافر. والنُّسور، واحدها نسر، وهي نكتة في داخل الحافر، ويحمد الفرس إذا صلب ذلك منه، ولذلك شبه بنوى القسب ، وتَرَّت: سقطت. والجريم: المصروم والملجلج:الذي قد لجلج مضغاً في الفم، ثم قذف لصلابته.

وقوله: مفج ليس يريد الذي هو شديد التفرقة، ولكن الانفصال عن النسر فإنه إن اتسع واستوى أسفله فذلك الرَّحَح ، وهو مذموم في الخيل، وكذلك إن ضاق

وصغر قيل له:مضطر، وكان عيباً قبيحاً»[45] نعت المبرد هذه الأمثلة بالحلاوة والقرب، ويظهر أنَّها قريبة المعاني لم يبتعد فيها أصحابها عن الحياة التي يعيشونها، وجاءت ألفاظها معبرة عن الصورة التي يتناولها الشاعر.

التشبيه القاصد الصحيح:

قال المبرد: «ومن التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة[46]:

وعيدُ أبي قابوسَ في غير كنهِهِ ... أتاني ودوني رَاكسٌ فالضواجعُ
فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ ... من الرّقش في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ
يُسَهَّدُ من نومِ العشاء سليمُهَا ... حلي النساءِ في يديه قَعَاقِعُ
تَنَاذَرَها الرَّاقونَ من سُوءِ سَمِّها ... تُطلقُه طوراً وطوراً تُراجِعِ

فهذه صفة الخائف المهموم. ومثل ذلك قول الآخر[47] :

تَبيتُ الهمومُ الطارقاتُ يَعدْنَني ... كما تعتري الأوصابُ رأسَ المطلق»[48]

وهذه الأبيات في وصف حال النابغة الذبياني بعد أن أُوقع بينه وبين النعمان وقد أخذ يدافع عن نفسه، ويصف الخوف الذي يعتريه ولا ينتهي، وكأنَّه ملدوغ لا يعرف طعم النوم إلا غراراً من الليل.

وقد أتبع المبرد الأبيات السابقة التي تصف حال الخائف بقول الشاعر [49]:

«كأنَّ فجاجَ الأرض وهي عَريضةٌ ... على الخائفِ المطلوبِ كفَّةُ حابِلِ
يؤتى إليه أنَّ كُلَّ ثنية ... تيمَّمَها ترمي إليه بقاتِلِ»[50]

فكأنَّ فجاج الأرض أصبحت لا تتسع هذا الإنسان الذي اعتراه الخوف، وقد بات يشعر أنَّ كلَّ ثنية فيها من يترصده يريد قتله.

التشبيه المحمود:

قال المبرد: «ومن التشبيه المحمود قول الشاعر:

لليقُ اللهِ لم يَمنُنْ عليه ... أبو داودَ وابنُ أبي كَثير
ولا الحَجَّاجُ عَيْنِي بنتِ ماءٍ ... قَذَّبُ رَفَها حَذرَ الصَّقُور

وهذا غاية في صفة الجبان»[51]. وهذا التشبيه في هجاء الحجاج الثقفي.

قد تناقل الرواة والمصنفون هذا البيت «وفسروه مصححاً: أن طيور الماء منسلقة الأجفان بلا أهداب. وكان الحجاج منسلق الأجفان بلا أهداب»[52] ولذلك شُبه بطائر الماء زيادة على خوف هذا الطائر من جوارح الطير.

التشبيه المستحسن:

ذكر المبرد التشبيه المستحسن، ومثّل له بقول علقمة بن عبدة[53]:

«كأنَّ إبريقَهُم ظبيٌ على شَرَفٍ مُفْدَّمٌ بِسَبا الكِتَّان مَلثومُ

فهذا حسن جداً»[54]. فقد شبه علقمة إبريق هؤلاء القوم ورؤيته للعيان وقد عُطي بالفِدام بظبي علا شرف من الأرض، وهو تشبيه من البيئة المحيطة بالشاعر قريب من حياتهم التي يعيشونها.

حسن التشبيه:

-ذكر المبرد حسن التشبيه عند أوائل الشعراء ومثّل له بقول عنترة[55]:

«غادرنَ نضلةَ في مَعركٍ جرَّ الأسنّةَ كالمُحتَطِبْ

يقول: طعن وغودرت الرماح فيه، فظلّ يجرها، كأنه حامل حطب»[56]. شبه عنترة نضلة كأنَّه دريئة للرماح، ولكثرتها في جسده كأنَّه جامع حطبٍ.

ومن حَسَن تشبيهات المحدثين ذكر المبرد قول بشار بن برد العقيلي[57]:

«وكأنَّ تحتَ لسانِها هاروتَ ينفثُ فيه سِحرا
وتخالُ ما جمعتْ عليه بنانَها ذهباً وعطرا»[58]

وهذا التشبيه من تشبيهات بشار المشهورة في حسن الحديث فقد ذكره الجاحظ في الحديث الحسن

الموجز المحذوف الفضول[59]، وأدرجه ابن أبي عون[60] في أمثلة حديث النساء، وكذلك ذكره غيرهما من المصنفين.

أحسن التشبيه:

ذكر المبرد في شرح قول زهير[61]:

«كأنَّ فُتاتَ العِهْن في كُلِّ مَنزِلٍ نَزَلنَ به حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ

الفنا: شجر بعينه، يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار، فهذا من أحسن التشبيه. وإنما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن »[62]. شبه زهير بن أبي سُلمى ما تساقط من صوف إثاث أولئك القوم بحب الفنا الذي تتقاذفه الرياح ولم تؤذه فهو باق على هيئته ولونه.

التشبيه العجيب:

قال المبرد: «ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله[63]:

كأنَّ عيونَ الوحش حولَ خبائِنَا أرحُلِنَا الجَزْعُ الذي لم يُثقَّبِ

ومن ذلك قوله[64]:

إذا ما الثُّرَيا في السَّماءِ تَعرَّضَتْ تَعرُّضَ أثناءَ الوشاحِ المفَصَّل

وقد أكثروا في الثريا فلم يأتوا بمن يقارب هذا المعنى. ولا بما يقارب سهولة هذه الألفاظ»[65]

ومن عجيب التشبيه في وصف الماء الآجن ذكر المبرد قول ذي الرمة[66]:

«ردتُ اعْتِسَافاً والثُّريا كأنَّها على قمةِ الرَّأس ابنُ ماءٍ مُحَلَّقُ

وقوله:

جاءتْ بنسجِ العنكبوتِ كأنَّه على عَصويها سَابريٌّ مُشَبْرَقُ

وتأويله أنه يصف ماء قديماً لا عهد له بالوراد ، فقد اصفرَّ واسودَّ فقال:

وماء قديم العهد بالناس آجن كأن الدبا ماء الغضا فيه تبصق

وقد أجاد علقمة بن عبدة في وصف الماء الآجن، حيث يقول[67]:

إذا وردتْ ماءً كأنَّ جِمَامهُ من الأَجن حناءٌ معاً وصَبيبُ»[68]

فقد وصف ذو الرُّمَّة وقوفهم على هذا الماء الذي طال عهده بغياب الوراد عنه مما جعل العنكبوت تنسج خيوطها من فوقه أو في جباته وقد تغير لونه وأصبح كأنَّه لون ما يبصق الجراد لطول سكونه.

وذو الرُّمَّة مسبوق إلى هذا الوصف بقول علقمة الفحل في البيت السابق الذي جعل لون هذا الماء كأنَّه الحناء والصبيب معاً لتغير لونه.

وفي أمثلة التشبيهات العجيبة ذكر المبرد قول ذي الرُّمَّة في صفة الظليم[69]:

«شَخُتُ الجَزارةِ مثلُ البيتِ سائِرُهُ ن المسّوحِ خِدَبٌ شَوقَبٌ خَشِبُ

الشخت: الضئيل اليابس الضعيف. والجزارة القوام. وقوله: مثل البيت سائره من المسح: يعني إذا مد جناحيه. وإنما أخذه من قول علقمة بن عبدة [70]:

صَعلٌ كأنَّ جَناحيهِ وجُؤجؤَهُ بيتٌ أطافتْ به خرقاءُ مَهْجومُ

الصعل: الصغير الرأس. الخرقاء: التي لا تحسن شيئاً، فهي تفسد ما عرضت له...والمهجوم: المهدوم... والخدب: الضخم. والشوقب: الطويل. والخشب: الذي ليس بلين »[71].

ذكر المبرد أنَّ تشبيه الظليم في قول ذي الرّمّة من التشبيهات العجيبة، وذكر أنَّ هذا التشبيه مأخوذ من قول شاعر متقدم قبل ذي الرُّمَّة بزمن، وفي هذا دليل على تنبه المبرد على تأثر المتأخر من الشعراء بسابقيهم، وتداول المعاني بينهم

- أعجب التشبيه:

ذكر المبرد أعجب التشبيه وأرد في أمثلته قول النابغة الذبياني[72]:

«**فإنَّكَ كالّليل الذي هو مُدركى وإنْ خِلتُ أنَّ المنتأى عنكَ واسِعُ**

وقوله:

خُطاطيفُ جحن في حبالٍ متينةٍ تَمُدُّ بها أَيدٍ إليكَ نوازعُ

وقوله:

فإنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ»[73]

صوّر النابغة الذبياني حاله في خوفه من النعمان، ولعلَّ صدقه في مودة النعمان، وخوفه منه، ورجاء العفو عن ذنب لم يقترفه، جعلته يصوغ هذه المشاعر في معان لم تكن لغيره من الشعراء، ولذلك كانت من أعجب التشبيهات عند العرب.

التشبيه المصيب:

ذكر المبرد التشبيه المصيب؛ وجعل من أمثلته قول امرئ القيس [74]:

«**أنَّ الثَّريَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِها بأمراس كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَل**

فهذا في ثبات الليل وإقامته... وقال في ثبات الليل:

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلّ مُغار الفَتل شُدَّتْ بيذبُل»[75]

وتشبيه الليل في قول امرئ القيس من أحسن التشبيهات[76]، وإن كان المعنى واحداً في البيتين؛ وذكر النجوم يشتمل على الثريا [77] وتكرار المعنى دليل على ما يشعر به الشاعر من طول هذا الليل.

التشبيه الجيد:

ذكر المبرد تشبيهات ونعتها بالجيدة ومنها قول أبي نواس[78]:

«إليكَ رَمَتْ بالقومِ خُوصٌ كأنَّما جماجمُها فوقَ الحِجاجِ قبورُ

...قال جرير[79]:

يَفخر بالمُحَمَّمِ قَينُ ليلى وبالكِير المُرقّعِ والعَلاةِ»[80]

نعت المبرد التشبيه في هذه الأبيات بأنَّه جيد، فأبو نواس يصف هذه الركاب الخوص، وجرير يسخر مما يفاخره به الفرزدق، وهي صفات ترتبط بالعبيد وأعمالهم، وكأنَّ الفرزدق ليس له ما يفخر به سوى هذه الأدوات.

التشبيه المليح:

ذكر المبرد التشبيه المليحومثّل له بقول الشاعر [81]:

«وكأنَّ سُعدَى إذ تُودِّعُنا وقد اشرأبَّ الدَّمعُ أنْ يَكِفَا

شَأٌ تَواصينَ القِيانُ به حتَّى عَقدنَ بأذنِهِ شَنَفَا»[82]

وهذه الصورة من صور النسيب التي أتى بها أبو نواس، وقد نعتها ابن رشيق بقوله: «فإنَّ هذا في غاية الجودة ونهاية الإحسان»[83]في بيان أثر لحظات الوداع على هذه المرأة التي أحاط بها القيان، وقد كاد الدّمع ولمّا يتحدّر، وهذا النعت قليل الورود في مصنفات البلاغة.

التشبيه الجامع:

«من حسن تشبيه المحدثين قول بشار بن برد العقيلي:

وكأنَّ تحتَ لسَانِها هاروتُ يَنفثُ فيه سِحرا
و تَخَالُ ما ضَمَّتْ عليه ثيابَهَا ذَهباً وعِطرا

وهذا التشبيه الجامع.

ونظيره في جمع شيئين لمعنيين ما ذكرت لك من قول مسلم بن الوليد[84]:

مضي المنايا كما تَمْضِي أَسنَّتُهُ كأنَّ في سَرجِهِ بدراً وضِرغَاما»[85].

فقد جمع كلٌّ من الشاعرين أكثر من صفة، جمع بشار صفات الذهب والعطر، وجمع صريع الغواني في يزيد بن مزيد صفات البدر والأسد ولكلٍّ من المشبه به صفات متعددة.

التشبيه البعيد:

قال المبرد:«وأما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه، فكقوله[86]:

بل لو رأتني أختُ جيراننا إذ أنا في الدار كأنّي حمار

فإنما أراد الصحة، فهذا بعيد، لأن السامع إنما يستدل عليه بغيره»[87] ومعنى البيت بعيد ويحاج إلى تأويل لإدراك المعنى الذي يريده الشاعر.

تشبيه مقارب:

قال المبرد:«وقال الشماخ في صفة الفرس[88]:

مُفِجٌّ الحَوامِي عن نُسُورٍ كأنَّها نَوى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُجَلْجَجِ

قوله: مفج الحوامي يريد مفرق الحوامي، فالحوامي: نواحي الحافر. والنُّسُور، واحدها نسر، وهي نكتة في داخل الحافر، ويحمد الفرس إذا صلب ذلك منه، ولذلك شبه بنوى القسب، وتَرَّت: سقطت. والجريم: المصروم والملجلج:الذي قد لجلج مضغاً في الفم، ثم قذف لصلابته.

وقوله: مفج ليس يريد الذي هو شديد التفرقة، ولكن الانفصال عن النسر، فإنه إن اتسع واستوى أسفله فذلك الرَّحَح ، وهو مذموم في الخيل، وكذلك إن ضاق وصغر قيل له: مضطر، وكان عيباً قبيحاً..ومثل البيت الأول قول عقبة بن سابق [89]:

له بينَ حَوَامِيه نُسُورٌ نَوَى القَسْبِ

فهذا تشبيه مقارب جداً»[90].

شبّه الشماخ أتاناً تدفع حمار وحش، وقد جعل هذه الصفات في قوائمه، وهي صفات يستحب أن تكون في قوائم الخيل، وألفاظ البيتين تكاد تكون واحدة والتشبيه واحد مستمد من البيئة التي يعيشها الشاعر.

اختصار التشبيه:

ذكر المبرد أنَّ العرب قد تختصر التشبيه أو تشير إليه إشارة، وذلك لكثرة تكراره في كلامهم قال: «والعرب تختصر في التشبيه، وربما أومأت به إيماء قال أحد الرجاز:

ثُنَا بحسَّان ومِعزاهُ تَئِطٌ ا زلتُ أسعى بينهم وأَلتبطْ
حتَّى إذا كادَ الظَّلامُ يختلطْ جاؤوا بِمَدْ ق هل رأيتَ الذّئبَ قط »[91]

وقد أراد الراجز وصف ما زيد على اللبن من ماء حتَّى أصبح لونه يشبه لون الذئب، وهو مائل إلى الغبرة.

تشبيه الشيء في حالتين مختلفتين:

قال المبرد:«فأحسن ذلك ما جاء بإجماع الرّواة، ما مرَّ لامرئ القيس في كلام مختصر، في بيت واحد، من تشبيه شيء في حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين وهو قوله[92]:

كأنَّ قلوبَ الطَّير رَطباً ويابساً لدى وكرهاالعُنَّابُ والحشفُ البالي»[93]

وهذا من التشبيهات البديعة النادرة [94]؛ إذ شبه امرؤ القيس الرّطب من قلوب الطير بالعُناب، والقديم اليابس منها بالحشف الذي تقادم عهده، وجمع الصورتين في بيت واحد.

تشبيه الحاضر بشيء غائب:

لقد شبه شعراء العرب ما أرادوا تشبيهه مستمدين المشبه به من البيئة المحيطة بهم، واعتمد بعضهم على الخيال بذكر ما لا وجود له، وقد ذكر المبرد ما دار بين الرّاجز أبي النجم والخليفة هشام الذي سأله عن حاله، فقال أبو النجم واصفاً بُنيته:

«أنَّ ظلأَمةَ أُختَ شيبانْ بتيمةٌ ووالداها حيانْ
الرأسُ قملٌ كلُّه وصِئبانْ وليس فى الرجلين إلا خِيطانْ
فهي التي يُذعَرُ منها الشيطانْ»[95]

وما قوله ذاك إلاّ شكاية حاله للخليفة، فكأنَّما سوء حال هذه الأسرة يجعل الشيطان يهرب من رؤية أصغر أولادها على ما وقر في قلوب البشر من الخوف من هذا الاسم.

وساق المبرد قول امرئ القيس [96]:

«أتوعدني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال!

والغول: لم يخبر صادق قط أنه رآها»[97]. وهذا التشبيه من تشبيهات امرئ القيس التي استحسنها الناس[98] على ما فيها من بشاعة وخوف «فشبه نصال النبل بأنياب الأغوال لما في النفس منها»[99] من الكراهية.

أخذ المعاني وتداولها:

قال أبو العباس في شرح قول ذي الرُّمَّة[100]:

«تَشكو الخِشاشَ ومجرى النِّسْعَتَين كما أنَّ المريضُ إلى عوَّادِهِ الوَصِبُ

والخشاش : ما كان في عظم الأنف، وما كان في المارن فهو بُرّةٌ ، يقال: أبريت الناقة، فهي مبراة... وذو الرمة أخذ ذلك من المثقب العبدي، قال المثقب[101]:

ا ما قُمتُ أَرحلُهَا بليلٍ تَأوَّهُ آهةَ الرَّجُل الحَزين»[102]

ذكر الشاعران سفرهما وترحلهما، وعبرا عن ذلك بإنضاء الرواحل، فالمثقب العبدي، وهو من شعراء الجاهلية، شبه تأوه ناقته حين استعداده للسفر تحت جنح الليل بتأوه الرّجل المحزون، فأخذ ذو الرُّمَّة المعنى، وهو أموي العصر وجعل ناقته تشكو الكلال كما يشكو المريض إلى عواده.

وفي أمثلة أخذ المعنى نجد قول المبرد: «من حسن ما قالوا في التشبيه قول إسماعيل بن القاسم، أبي العتاهية للرشيد[103]:

مينَ اللهِ أمنُكَ خيرُ أمنٍ عليكَ من التُّقى فيه لِبَاسُ
تُساسُ من السّماءِ بكلِّ برٍّ وأنتَ به تَسوسُ كما تُسَاسُ
كأنَّ الخَلقَ رُكِّب فيه روحٌ له جَسدٌ وأنتَ عليه راسُ

وقد أخذ هذا المعنى علي بن جبلة، فقال في مدحه حميد بن عبد الحميد، وزاد في الشرح والترتيب، فقال[104]:

يَرْتُقُ مَا يَفْتُقُ أعداؤُهُ لِيسَ يأسو فَتْقَهُ آسي

فالنَّاسُ جسمٌ وإمامُ الهدى رأسُ وأنتَ العينُ في الرَّاس»[105]

أخذ علي بن جبلة المعنى الذي طرقه أبو العتاهية وفصّل القول فيه، وإذا كان أبو العتاهية قد جعل الخلق ركباً له روح والخليفة الرشيد هو رأس هذا الركب فإنَّ علياً جعل ممدوحه هو العين التي ترى ما يحيط بها، ويرتق ما يفتقه أعداؤه، ويعجز الأعداء عن رتق ما يفتقه كناية عن شدّة فعله بهم.

وقال المبرد في شرح قول عمر بن أبي ربيعة[106]:

«قال لي صاحبي ليعلَمَ ما بي أَتحبُّ القتولَ أختَ الرَّبابِ؟

قُلتُ: وجدي بها كوجدكَ بالما ءِ ما مُنعتَ بَردَ الشَّرابِ

قوله:...قلت وجدي بها كوجدكَ بالماء

معنى صحيح، وقد اعتوره الشعراءُ، وكلهم أجادَ»[107] ذكر المبرد أنَّ هذا المعنى صحيحٌ،وقد كَثُر وروده [108] في نظم الشعراء.

نظير البيت:

قال المبرد: «ومن التشبيه الحسن قول جرير في صفة الخيل[109]:

يَشْتَفِنَ للنَّظر البَعيدِ كأنَّمَا رِنانُها ببوائِنِ الأَشطان

قوله: يشتفن ويتشوفن في معنى واحد. وقوله: كأنما إرنانها ببوائن الأشطان أراد شدة صهيلها. يقول: كأنما يصهلن في آبار واسعة تبين أشطانها عن نواحيها.

ونظير ذلك قول النابغة الجعدي[110]:

ويَصهلُ في مثل جوفِ الطَّويِّ صهيلاً يُبَيِّنُ للمُعربِ

المعرب: العالم بالخيل العراب»[111]. ويظهر أنَّ معنى البيتين واحدٌ إذ أراد كلٌّ منهما تشبيه شدّة صهيل فرسه؛ فكأنَّ صهيل ذلك الفرس في جوف بئر بعيدة القعر.

أضرب الكناية:

تحدث المبرد على الكناية، وقسمها إلى ثلاثة أضرب، جعل أوّلها: النَّعمية والتَّغطية، ومثّل لها بقول النابغة الجعدي [112]:

«كُنِّي بغيرِ اسمِها وقد علمَ الـ ـلهُ خفيَّاتِ كلِّ مكتتمِ

وقال ذو الرُّمَّة، استراحةً إلى التصريح من الكناية [113]:

حبَّ المكانَ القفرَ من أَجل أنَّني به أَتغنّى باسمها غيرَ مُعجِمِ»[114]

كنّى النابغة الجعدي عن اسم معشوقته، وهو لا يريد غيرها، وصرح ذو الرُّمَّة أنَّه يحب مكان القفر ليتغنى باسم معشوقته خالياً بلا حرج، ورُوى عن المبرد[115] أنَّ النابغة الجعدي سبق إلى هذا المعنى وعنه أخذه الشعراء.

- ثانيها: «الرغبةُ عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره...ومن ذلك قولهم جاء فلان من الغائطِ، كناية عن الحدث، وإنما الغائط الوادي ... وقال الله جل وعزَّ في المسيح ابن مريمَ وأمهِ صلى الله عليهما[116]: ﴿كانا يأكلان الطعامَ﴾ وإنما هو كنايةٌ عن قضاء الحاجة»[117].

وذكر المبرد أمثلة لما تستخدمه العرب في هذا الضرب من الكلام حيث تكني ولا تصرح تجنباً للاستيحاش وخسة الكلام.

- الضرب الثالث: «التفخيم والتعظيمُ ومنه اشتقت الكنيةُ وهو أن يُعظَّم الرجل أن يُدعى باسمه، ووقعت في الكلام على ضربين: وقعت في الصبيِّ على جهة التفاؤل؛ بأن يكون له ولدٌ فيُدعى بولده كنايةً عن اسمه، وفي الكبير أن يُنادى باسم ولده صيانةً لاسمهِ »[118]. وهذا الضرب من الكلام يستخدمه الشاعر أو الناثر حسب ما يقتضيه الحال.

ويظهر في الأمثلة السالفة أنَّ المبرد تحدّث عن الكناية الفنية البلاغية، وهذه الأضرب الثلاثة عند ابن رشيق من بعده[119]، وهي كذلك عند ابن منظور[120].

خلاصة البحث:

- تحدث المبرد عن التشبيه، وفصَّل القول في أنواعه وأمثلته.
- فاضل المبرد بين أمثلة التشبيه إذ نجده يقول تشبيه مستحسن، ومن حسن التشبيه، وأحسن التشبيه.
– ذكر المبرد شواهد من شعر القدماء والمحدثين، ولم يتوقف عند عصر من العصور الأدبية، وعبر عن ذلك بقوله: «وليس لقدم العهد يفضل القائل، ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب، ولكن يُعطى كلٌّ ما يستحق»[121].
- ذكر المبرد إنَّ بعض التشبيهات جارية على الألسن أو متداولة بين الشعراء.
- تحدث المبرد عن بعض الأساليب البلاغية.
- كان المبرد يذكر نظير البيت الذي يتناوله بالشرح أحياناً.
- نبَّه المبرد إلى قضية أخذ المعاني في معرض شروحه، ولم يذكر مصطلح السرقة.
- تحدث المبرد عن الكناية وتقسيمها.
– إنَّ بعض المصطلحات البلاغية التي ذكرها المبرد نقلت في مصنفات المهتمين بدراسة البلاغة من بعده، وربما نقلت بأمثلتها أيضاً مما يبين إسهامه في البحث البلاغي.
- إنَّ بعض الشواهد الشعرية نسبت إلى غير شعرائها.

هوامش البحث:

* للباحث: د. ناصر توفيق الجباعي، قسم اللغة العربية – جامعة دمشق/ سوريا.

*- هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى 285هـ، انظر في ترجمته: مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ / 2002م. 98. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. 19/ 111، وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق:د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت. 4/ 313، وغيرها من المصادر.

1 - معجم الأدباء: 158/11.

2- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد ين يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1412هـ/ 1992م. 2/ 921.

3- الكامل: 2/ 996.

4 - نسبة البيتين مختلفة في المصادر، وهما في ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق: أنطوان محسن القوّال، ط1، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1995م. 37. انظر، شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح/ أحمد يوسف الدقاق،ط1، دار المأمون للتراث، دمشق،1398هـ/1978م. 227/3 و229.

5 - الكامل: 1/ 46و47.

6 - الزهرة: أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط2، مكتبة المنار، الأردن، 1406هـ/1985م. 1/ 347 . نسب الأبيات إلى امرأة من دارم . ورواية عجز البيت الثاني: لولا المنى لعصاني.

7 - الأنوار ومحاسن الأشعار: الشمشاطي، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، الكويت، 1397هـ/ 1977م. 1/ 395 .

8 - البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن علي بن منقذ، تحقيق: عبد آ علي مهنا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت،1407هـ / 1987م. 187.بلا نسبة، ورواية صدر البيت الثاني: تنوح فتبدي ما بها من صبابة.

9 - طبقات فحول الشعراء: محمد ابن سَلاّم الجُمَحيّ، قرأه:محمود محمد شاكر، نشر دار المدني، جدة. 2/ 368. ورواية صدر البيت فيه: وأصبح ما في الناس إلاّ مملكاً

10 - الكامل: 1/ 42.

11 - الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: على محد البجاوي/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، 1971م. 168.

12 - العمدة: ابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، ط2، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، 1414هـ/ 1994م. 2/ 1017.

13 - انظر، تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة، 1383هـ.

339 و419.

14 - شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، دمشق، 1975م. 172. والبيتان في شعر نصيب بن رباح، جمع: د. داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1976م. 125.

15 - الكامل: 1/ 43 و44. الكناس والمكنس: الموضع الذي تأوي إليه الظباء.

16 - الكامل: 1/ 45.

17 - ديوان الحطيئة (برواية وشرح ابن السكيت)، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط1، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407هـ/1987م. 310.

18 - الكامل: 1/ 40.

19 - الكامل: 2/ 884.

20 - الكامل: 1/ 145و 146.

21 - انظر: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، نشر: أحمد أمين / عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ/1991م. 1/ 102و 103. خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة،1418هـ/ 1997م. 1/ 468.

22 - الكامل: 2/ 910.

23 - ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، تاريخ المقدمة 1971م. 186.

24 - ديوان جرير: (بشرح محمد بن حبيب)، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف، مصر،1986م. 1/ 386. والرواية فيه: فإذا أردن سوى هواي عصينا.

25 - الكامل: 2/ 572، وانظر: 2/ 910.

26 - الكامل: 2/ 1032.

27 - ديوان الرّاعي النميريّ، جمع وتحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1401هـ/1980م. 55.

28- الكامل: 2/ 948.

29 - ديوان الخنساء(شرح ثعلب)، تحقيق: د. أنور أبو سُويلم، ط1، عمان، 1988م. 386.

ورواية صدر البيت فيه: أغر أبلج تأتم الهداة به

30 - الكامل: 2/ 941.

31 - شرح أشعار الهذليين (صنعة السكري): تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة. 3/ 1230 . ورواية صدر البيت الأوّل: كأنهم يشبثون بطائر.

ورواية صدر البيت الثاني: يُبادرُ قرب الليل فهو مُهَابدٌ

32 - الكامل: 2/ 945.

33 - الأشباه والنظائر: الخالديان، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. 1/ 173.
34- الأشباه والنظائر: 1/ 175.
35- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د . محمد يوسف نجم ط2، دار صادر، بيروت، 1967م. 14.
ورواية عجز البيت الأوّل: من ماء أصهب في الحانوت نضاح. الريقة: الرضاب وماء الفم.
اغتبقت: شربت الغبوق وهو شراب العشي. الأدكن: صفة في الخمر ، وذلك أن يكون لونها أقرب إلى السواد.
36- الكامل: 2/ 945.
37- انظر، التشبيهات: ابن أبي عون: تصحيح: محمد عبد المعين خان، مطبعة جامعة كمبردج، د.ت. 105.
38 - المؤتلف والمختلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تصحيح:كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،1982م. 149.
39- الكامل: 2/ 1034.
40 - الصناعتين: 372.
41 - انظر، عيار الشعر: ابن طباطبا، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1405هـ/ 1985م. 76و78.
42 - ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، شرح وضبط: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/ 1994م. 22
- المصون في الأدب: أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الكويت، 1984م. 22 و58
43 - ديوان ذي الرُّمَّة، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ/1974م. 2/ 1131.

44 - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: د. صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، 1968م. 92.
45 - الكامل: 2/ 1012
46 - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، 1985م. 32.
47 - هو الممزق العبدي كما في الأصمعيات: الأصمعي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، تاريخ المقدمة: 1416هـ/1995م. 138. ورواية عجزه: كما تعتري الأهوال رأسَ المطلق.
48- الكامل: 2/ 1034.
49 - انظر، الحيوان: الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1384هـ/ 1965م. 5/ 240، والأول منهما في: 6/ 432. التشبيهات: ابن أبي عون: 245 بلا نسبة.
50- الكامل: 2/ .1036
51- الكامل: 930/2.
52- هو إمام بن أقرم النميري كما في البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م. 386/1.
فرحة الأديب: أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار النبراس، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1401هـ/ 1981م. 132.
53 - ديوان علقمة الفحل، تحقيق: لطفي الصقال/ درية الخطيب، راجعه: د. فخر الدين قباوة، ط1، دار الكتاب العربي، حلب، 1389هـ/1969م. 70. يريد بسبائب الكتان فاجتزأ اللفظ، والسبائب جمع سبيبة، وهي شقة بيضاء.
54- الكامل: 935/2

55- ديوان عنترة بن شداد: 293.
56- الكامل: 941/2.
57 - الأمالي: أبو علي القالي: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. 1/ 84.
58 - الكامل: 2/ 1053.
59 - البيان والتبيين: 1/ 276.
60 - التشبيهات: 111.
61- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(صنعة ثعلب)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ/1964م. 12.
62- الكامل: 995/2.
63 - ديوان امرئ القيس،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 5، دار المعارف، مصر، تاريخ الإيداع،1990م. 53.
64 - ديوان امرئ القيس: 14.
65 - الكامل: 2/ 923.
66 - ديوان ذي الرمة: 1/ 490.
67 - ديوان علقمة بن عبدة: 42.
68 - الكامل: 2/ 924 و925.
69 - ديوان ذي الرمة: 1/ 115.
70 - ديوان علقمة الفحل: 63.
71 - الكامل: 2/ 925 و926.
72 - ديوان النابغة الذبياني: 38 و 74.
73 - الكامل: 2/ 923 و924.
74 - ديوان امرئ القيس: 19. وثانيهما قبل الأول، المغار: الشديد الفتل. يقال: أغرت الحبل: إذا شددت فتله.
75 - الكامل: 2/ 992.
76 - التشبيهات: ابن أبي عون: 206.

77 - العمدة: 2/ 690.
78 - ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت. 48.
79 - ديوان جرير: 2/ 827. العلاة: السندان. المحَمَّم: المسود: وهو الفحم. القين: الحداد.
80 - الكامل: 2/ 1047و1048.
81 - ديوان أبي نواس: 433، اشرأب الدمع: ارتفع من شؤونه ليسيل، ويتحدر على الخد. يكف: يقطر ويسيل، تواصين :أوصى بعضهن بعضاً اهتماماً به، الشنف: القرط.
82 - الكامل: 2/ 1047.
83 - العمدة: 2/ 756.
84 - شعر مسلم بن الوليد، تحقيق: د. سامي الدهان، ط2، دار المعارف، مصر، 1970م. 65.
85 - الكامل: 2/ 1052. وذكر البيت تاماً في:2/ .943
86 - المصون في الأدب: 59. بلا نسبة
87 - الكامل: 2/ 1036.
88 - ديوان الشماخ: 92.
89 - الأصمعيات: 34، وفي كتاب الخيل: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق:د. محمد عبد القادر أحمد، ط1، القاهرة، 1406هـ/1986م. 202. 304.نسبه إلى يزيد بن ضبة الثقفي في قصيدة عدتها 13 بيتاً.
90 - الكامل: 2/ 1013و 1016. انظر تعليق محقق الكامل فالبيت ليس في صفة فرس؛ إنَّما في وصف أتان تدفع حمار وحش، وكما يظهر في القصيدة.
91 - الكامل: 2/ 1054.
92 - ديوان امرئ القيس: 38.

93 - الكامل: 2/ 922 .
94 - انظر، التشبيهات: ابن أبي عون: 2. الصناعتين: 251.
95 - الكامل: 2/ 998 .
96 - ديوان امرئ القيس:33، ورواية صدر البيت فيه: أيقتلني والمشرفي مضاجعي.
97 - الكامل: 2/ 999 .
98 - انظر، طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي: 1/ 83.
99 - العمدة: 1/ 491.
100 - ديوان ذي الرمة:42/1.النسعتين: موضع التصدير والحقب. أنَّ: من الأنين. الوصب: الوجع.
101 - ديوان المثقب العبدي ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، 1391هـ/1971م. 193.
102 - الكامل: 2/ 934 و935.
103 - ديوان أبي العتاهية، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، 1965م. 565.
104- شعر علي بن جبلة: جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1982م. 74.
105 - الكامل: 2/ 1053.
106 - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1371هـ/ 1952م. 422.
107 - الكامل: 2/ 787 و 788.
108 - الكامل: 2/ 789.
109 - البيت في ديوان الفرزدق: شرح علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1407هـ/ 1987م.
1/ 639 في قصيدة طويلة. ورواية صدره: يصهلن بالنظر البعيد كأنما

110 - شعر النّابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، ط1، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1384هـ/1964م. 23.
111 - الكامل: 2/ 940 و941.
112 - شعر النابغة الجعدي: 150.
113 - ديوان ذي الرمة:1176/2.
114 - الكامل: 2/ 855.
115 - انظر، الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: د.إحسان عباس/ د. إبراهيم السعافين/ الأستاذ: بكر عباس، دار صادر، بيروت، 1425هـ/2004م. 5/ 20 و22/20.
116 - سورة المائدة: 75.
117 - الكامل: 2/ 856.
118 - المصدر السابق: 2/ 858.
119 - انظر،العمدة: 1/ 533.
120 - لسان العرب، لابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرَّم(ت 711 هـ)، تحق: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، د. ن، د. م، د. ت (كني).
121 - الكامل: 1/ 43.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأشباه والنظائر: الخالديان، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
– الأصمعيات: أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، تاريخ المقدمة: 1416هـ/1995م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: د.إحسان عباس/ د. إبراهيم السعافين/ الأستاذ: بكر عباس، دار صادر، بيروت، 1425هـ/2004م.
- الأمالي: أبو علي القالي: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأنوار ومحاسن الأشعار: بالشمشاطي،تحقيق: د. السيد محمد يوسف، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، الكويت، 1397هـ/ 1977م.
- البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن علي بن منقذ، تحقيق: عبد آ علي مهنا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت،1407هـ / 1987م.
- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
- تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة، 1383هـ.
- التشبيهات: ابن أبي عون، تصحيح: محمد عبد المعين خان، مطبعة جامعة كمبردج، د.ت.
- الحيوان: الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1384هـ/ 1965م.
- خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/ 1997م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 5، دار المعارف، مصر، تاريخ الإيداع،1990م.

- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د .محمد يوسف نجم ط2، دار صادر، بيروت، 1967م.
- ديوان جرير: (بشرح محمد بن حبيب)، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف، مصر،1986م.
- ديوان الحطيئة (برواية وشرح ابن السكيت)، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط1، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407هـ/1987م.
- ديوان الخنساء(شرح ثعلب)، تحقيق: د. أنور أبو سُويلم، ط1، عمان، 1988م.
- ديوان الرّاعي النميريّ، جمع وتحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1401هـ/1980م.
- ديوان ذي الرُّمَّة، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،1394هـ/1974م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: د. صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، 1968م.
- ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق: أنطوان محسن القوّال، ط1، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1995م.
- ديوان أبي العتاهية، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، 1965م.
- ديوان علقمة الفحل، تحقيق: لطفي الصقال/ درية الخطيب، راجعه: د. فخر الدين قباوة، ط1، دار الكتاب العربي، حلب، 1389هـ/1969م.
- ديوان عنـترة بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، تاريخ المقدمة 1971م.
- ديوان الفرزدق: شرح علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1407هـ/ 1987م.

- ديوان المثقب العبدي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، 1391هـ/1971م.
- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، شرح وضبط: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت،1414هـ/ 1994م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، 1985م.
- ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الزهرة: أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط2، مكتبة المنار، الأردن، 1406هـ/1985م.
- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح/ أحمد يوسف الدقاق،ط1، دار المأمون للتراث، دمشق،1398هـ/1978م.
- شرح أشعار الهذليين (صنعة السكري): تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، نشر: أحمد أمين / عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ/1991م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(صنعة ثعلب)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ/1964م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1371هـ/ 1952م.
- شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، وزارة الثقافة، دمشق، 1975م.
- شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك: جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

- شعر مسلم بن الوليد، تحقيق: د. سامي الدهان، ط2، دار المعارف، مصر، 1970م.
– شعر النّابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، ط1، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1384هـ/1964م.
– شعر نصيب بن رباح، جمع: د. داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1976م.
- الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: على محد البجاوي/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، 1971م.
- طبقات فحول الشّعراء: محمد ابن سَلاّم الجُمَحيّ، قرأه:محمود محمد شاكر، نشر دار المدني، جدة.
- العمدة: ابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، ط2، مطلعة الكاتب العربي، دمشق، 1414هـ/ 1994م.
- عيار الشعر: ابن طباطبا، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1405هـ/ 1985م.
- فرحة الأديب: أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار النبراس، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1401هـ/ 1981م.
- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد ين يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، ط2، مؤسسة الرسالة، 1412هـ/ 1992م.
- كتاب الخيل: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق:د. محمد عبد القادر أحمد، ط1، القاهرة، 1406هـ/1986م.
- لسان العرب، لابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرَّم(ت 711 هـ)، تحق: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، د. ن، د. م، د. ت.
- مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ / 2002م.

- المصون في الأدب: أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الكويت، 1984م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المؤتلف والمختلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تصحيح:كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،1982م. مطبوع مع معجم الشعراء.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق:د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت